حديث رسول الله ﷺ
{وأكثر القبائل في الجنة مذحج}
-دراسة فقهية حديثية-

أ.د. محمد بن عبد العزيز بن سعد اليمني[*]

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،،،

فلما وقفت على حديث: **{وأكثر القبائل في الجنة مذحج}** وهو حديث طويل هذا جزء منه، فوجئت بعدم العناية بالحديث دراسة وشرحا مع كثرة من صححه من العلماء المتقدمين والمعاصرين فعزمت على القيام بجهد في هذا الباب عناية بحديث النبي ﷺ، راجيا الثواب فيه من الله ﷻ.

وقد اكتفيت في العنوان بهذه العبارة من الحديث الطويل؛ لأنها المقصودة بالدراسة أولا، ولأنها المتكررة في روايات الحديث.

إن هذا الحديث يحتمل الثناء على القبيلة، فالذي يظهر أنها لن تكون أكثر أهل الجنة

(*) قسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية – جامعة الملك سعود.

إلا لتميز أفرادها بالتقوى والصلاح، ويحتمل أن القبيلة أكثر القبائل المؤمنة عددا لذلك كانت أكثر أهل الجنة، وقد تكون جمعت بين الأمرين الكثرة وزيادة الإيمان، وسأحاول في البحث الإجابة عن هذا التساؤلات وغيرها مما يتعلق بالحديث الشريف. والبحث في مقدمة وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول: تخريج حديث: {وأكثر القبائل في الجنة مذحج} والحكم عليه وشواهده

المبحث الأول: تخريج حديث: {وأكثر القبائل في الجنة مذحج}

المبحث الثاني: أقوال أهل العلم في الحكم على حديث: {وأكثر القبائل في الجنة مذحج}

الفصل الثاني: معنى حديث: {وأكثر القبائل في الجنة مذحج} وبعض أحكامه

المبحث الأول: معنى حديث: {وأكثر القبائل في الجنة مذحج}

المبحث الثاني: من أحكام وفوائد حديث: {وأكثر القبائل في الجنة مذحج}

المبحث الثالث: دلالة جملة: {وأكثر القبائل في الجنة مذحج}

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

* * *

الفصل الأول
تخريج حديث: {وأكثر القبائل في الجنة مذحج} والحكم عليه وشواهده

هذا الفصل مكون من مبحثين هما:

المبحث الأول: تخريج حديث: {وأكثر القبائل في الجنة مذحج}

وسأنقل فيه أسانيد الحديث وألفاظه التي وردت في الكتب ولن أعدل فيها شيئا ولو ظهر التصحيف في بعض الألفاظ؛ حرصا على النقل الصحيح من الكتب، والتصحيف يظهر للقارئ من خلال الروايات الأخرى.

١- أخرجه الإمام أحمد في المسند، فقال: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنِي شُرَيْحُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِذٍ الأَزْدِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْرِضُ يَوْمًا خَيْلًا وَعِنْدَهُ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: {**أَنَا أَفْرَسُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ**} فَقَالَ عُيَيْنَةُ: وَأَنَا أَفْرَسُ بِالرِّجَالِ مِنْكَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: {**وَكَيْفَ ذَاكَ؟**} قَالَ: خَيْرُ الرِّجَالِ رِجَالٌ يَحْمِلُونَ سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ جَاعِلِينَ رِمَاحَهُمْ عَلَى مَنَاسِجِ خُيُولِهِمْ لابِسُو الْبُرُودِ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: {**كَذَبْتَ، بَلْ خَيْرُ الرِّجَالِ رِجَالُ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَالْإِيمَانُ يَمَانٍ إِلَى لَخْمٍ وَجُذَامَ وَعَامِلَةَ، وَمَأْكُولُ حِمْيَرَ خَيْرٌ مِنْ آكِلِهَا، وَحَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ، وَقَبِيلَةٌ خَيْرٌ مِنْ قَبِيلَةٍ، وَقَبِيلَةٌ شَرٌّ مِنْ قَبِيلَةٍ، وَاللَّهِ مَا أُبَالِي أَنْ يَهْلِكَ الْحَارِثَانِ كِلَاهُمَا، لَعَنَ اللَّهُ الْمُلُوكَ الأَرْبَعَةَ: جَمْدًا، وَمِخْوَسًا، وَمِشْرَحاً، وَأَبْضَعَةَ، وَأُخْتَهُمْ الْعَمَرَّدَةَ**} ثُمَّ قَالَ: {**أَمَرَنِي رَبِّي** ﷻ **أَنْ أَلْعَنَ قُرَيْشًا مَرَّتَيْنِ فَلَعَنْتُهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ مرتين فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ مَرَّتَيْنِ**} ثُمَّ قَالَ: {**عُصَيَّةُ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ غَيْرَ قَيْسٍ وَجَعْدَةَ وَعُصَيَّةَ**} ثُمَّ قَالَ: {**لأَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ وَأَخْلاطُهُمْ مِنْ**

جُهَيْنَةَ خَيْرٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَتَمِيمٍ وَغَطَفَانَ وَهَوَازِنَ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} ثُمَّ قَالَ: **{شَرُّ قَبِيلَتَيْنِ فِي الْعَرَبِ نَجْرَانُ وَبَنُو تَغْلِبَ وَأَكْثَرُ الْقَبَائِلِ فِي الْجَنَّةِ مَذْحِجٌ}** قال: قال أبو المغيرة: قال صفوان: ومأكول حمير خير من آكلها. قال: من مضى خير ممن بقي[(١)].

٢- وأخرجه أحمد في المسند، فقال: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْرِضُ خَيْلاً، وَعِنْدَهُ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ، فَقَالَ لِعُيَيْنَةَ: **{أَنَا أَبْصَرُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ}** فَقَالَ عُيَيْنَةُ: وَأَنَا أَبْصَرُ بِالرِّجَالِ مِنْكَ. قَالَ: **{فَكَيْفَ ذَاكَ؟}** قَالَ: خِيَارُ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَضَعُونَ أَسْيَافَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ وَيَعْرِضُونَ رِمَاحَهُمْ عَلَى مَنَاسِجِ خُيُولِهِمْ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ. قَالَ: **{كَذَبْتَ خِيَارُ الرِّجَالِ رِجَالُ أَهْلِ الْيَمَنِ وَالإِيمَانُ يَمَانٍ وَأَنَا يَمَانٍ وَأَكْثَرُ الْقَبَائِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ مَذْحِجٌ وحَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ وَمَا أُبَالِي أَنْ يَهْلِكَ الْحَيَّانِ كِلاهُمَا فَلا قَيْلَ وَلا مَلِكَ إِلاَّ لِلَّهِ ﷻ، لَعَنَ اللَّهُ الْمُلُوكَ الأَرْبَعَةَ: جَمْدًا، وَمِخْوَسًا، وَمِشْرَحاً، وَأَبْضَعَةَ وَأُخْتَهُمْ الْعَمَرَّدَةَ}**[(٢)].

٣- وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، فقال: أخبرنا عمران بن بكار، قال: أنا أبو المغيرة عن صفوان عن شريح عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي عن عمرو بن عبسة السلمي قال: قال رسول الله ﷺ: **{أكثر القبائل في الجنة مذحج}**[(٣)].

٤- وأخرجه النسائي في فضائل الصحابة، فقال: أخبرنا عمران بن بكار، قال: أنا

(١) الموسوعة الحديثية – مسند الإمام أحمد -٣٢/١٩٠- ١٩١ برقم: ١٩٤٤٥ –١٩٤٤٦.
(٢) الموسوعة الحديثية – مسند الإمام أحمد - ٣٢/ ١٩٨ -١٩٩ برقم: ١٩٤٥٠.
(٣) السنن الكبرى للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، قدم له د. عبد الله التركي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤٢١هـ، كتاب المناقب، باب مذحج، ٣٨٧/٧، رقم: ٨٢٩٣. قال المحقق في تعليقه على الحديث في الحاشية: تفرد به النسائي من بين أصحاب الكتب الستة، وهو في مسند أحمد، والحديث أتم من ذلك، وقد اقتصر المؤلف على ما ذكره.

أبو المغيرة عن صفوان عن شريح عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي عن عمرو بن عبسة السلمي قال: قال رسول الله ﷺ:{**أكثر القبائل في الجنة مذحج**}(١).

٥- وأخرجه الحاكم في المستدرك، فقال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي عن عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعرض الخيل وعنده عيينة بن بدر الفزاري فقال له رسول الله ﷺ: {**أنا أعلم بالخيل منك**} فقال عيينة: وأنا أعلم بالرجال منك. فقال رسول الله ﷺ: {**فمن خير الرجال**} قال: رجال يحملون سيوفهم على عواتقهم ورماحهم على مناسج خيولهم من رجال نجد. فقال رسول الله ﷺ: {**كذبت بل خير الرجال رجال اليمن، والإيمان يمان إلى لخم وجذام. ومأكول حمير خير من أكلها وحضرموت خير من بني الحارث، والله ما أبالي لو هلك الحارثان جميعا لعن الله الملوك الأربعة: جمدا، ومخوسا، وأبضعة، وأختهم العمردة**} ثم قال: {**أمرني ربي أن ألعن قريشا مرتين فلعنتهم، وأمرني أن أصلي عليهم فصليت عليهم مرتين مرتين**} ثم قال: {**لعن الله تميم بن مرة خمسا وبكر بن وائل سبعا ولعن الله قبيلتين من قبائل بني تميم مقاعس وملادس**} ثم قال: عصية عصت الله ورسوله عبد قيس وجعدة وعصمة} ثم قال:{ **أسلم وغفار ومزينة وأحلافهم من جهينة خير من بني أسد وتميم وغطفان وهوازن عند الله يوم القيامة**} ثم قال: {**شر قبيلتين في العرب نجران وبنو تغلب وأكثر القبائل في الجنة مذحج**}(٢).

---

(١) فضائل الصحابة للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ، ص٧٣، رقم: ٢٤٦

(٢) المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم مع تضمينات الإمام الذهبي في التلخيص، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤١١هـ، ٤/٩١-٩٢، رقم ٦٩٧٩.

٦- وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، فقال: حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس الأصبهاني ثنا سلمة بن شبيب ثنا عبد الرزاق أخبرني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال: كان النبي ﷺ في دارنا يعرض الخيل قال: فدخل عليه عيينة بن حصن فقال للنبي ﷺ: أنت أبصر بالخيل مني وأنا أبصر بالرجال منك. فقال النبي ﷺ: {**فأي الرجال خير؟**} فقال: رجال يحملون سيوفهم على عواتقهم ويعرضون رماحهم على مناسج خيولهم ويلبسون البرود من أهل نجد. فقال النبي ﷺ: {**كذبت خيار الرجال رجال ذي يمن الإيمان يمان، وأكثر قبيلة في الجنة مذحج، ومأكول حمير من آكلها، حضرموت خير من كندة، فلعن الله الملوك الأربعة جمدا ومشرحا ومحوسا وأبضعا وأختهم العمردة**}[(١)].

٧- وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين فقال: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة وخالد أبو يزيد قالا ثنا أبو المغيرة ثنا صفوان بن عمرو حدثني شريح بن عبيد عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي عن عمرو بن عبسة السلمي قال: كان رسول الله ﷺ يعرض خيلا وعنده عيينة بن حصن بن بدر الفزاري فقال له النبي ﷺ:{**أنا أفرس بالخيل منك**} قال عيينة: وأنا أفرس بالرجال منك. فقال له النبي ﷺ:{**وكيف ذاك؟**}قال: خير الرجال رجال يحملون سيوفهم على عواتقهم جاعلين رماحهم على مناسج خيولهم لابسو الحبر (البرود) من أهل نجد. فقال رسول الله ﷺ:{**كذبت خير الرجال رجال أهل اليمن، الإيمان يمان إلى لخم وجذام وعاملة ومأكول حمير من آكلها، وحضرموت خير من بني الحارث، وقبيلة خير من قبيلة، وقبيلة شر من قبيلة، والله ما أبالي أن يهلك الحارثان كلاهما، لعن الله الملوك الأربعة جمداء ومخوساء**

(١) المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط الثانية، ٢٠/٩٨ -٩٩ برقم: ١٩٢.

ومشرحاء وأبضعة وأختهم العمردة، ثم أمرني ربي ﷻ أن ألعن قريشا مرتين فلعنتهم، ثم أمرني ربي أن أصلي عليهم مرتين فصليت عليهم}، ثم لعن تميم بن مر خمسا، وبكر بن وائل سبعا، ولعن قبيلتين من قبائل تميم مقاعس وملاوس. فقال: **{عصية عصت الله ورسوله، ثم قال: لأسلم وغفار ومزينة وأخلاطهم من جهينة خير من بني أسد وتميم وغطفان وهوازن عند الله يوم القيامة، ثم قال شر قبيلة في العرب نجران وبنو تغلب وأكثر القبائل في الجنة مذحج ومأكول}**[1].

٨- وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين، فقال: حدثنا أحمد بن أبي يحيى ثنا محمد ابن أيوب بن عافية ثنا جدي علفية بن أيوب حدثني معاوية بن صالح عن شريح ابن عبيد عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي عن عمرو بن عبسة قال: قال رسول الله ﷺ: **{أكثر القبائل في الجنة مذحج }**[2].

٩- وأخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه فقال: وَحَدَّثَنَا مَنْصُور بْنُ أَبِي مُزَاحِم، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَة، عَنْ أَبِي حَمْزَة الْعَنْسِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن بْنِ جُبَيْر بْنِ نُفَيْر، ورَاشِد بْنِ سَعْدٍ، عَنْ جُبَيْر بْنِ نُفَيْر، عَنْ عَمْرو بْنِ عَبْسَة، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: **{أكثرُ القبائلِ فِي الجنةِ :مُذْحِج.ٌ وأسلمُ وغِفَار ومُزَيْنَة، وأخلاطُهم مِنْ جُهَيْنَة خيرٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وتَمِيْم وهَوَازِن وَغَطَفَانَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَة}**[3].

---

(١) مسند الشاميين لأبي القاسم سليمان الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤٠٩هـ، ٨٩/٢- ٩٠، رقم: ٩٦٩، قال المحقق: قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٣/١٠: رواه أحمد والطبراني وسمى الثاني بسر بن عبد الله ورجال الجميع ثقات.

(٢) مسند الشاميين للطبراني ١٨٣/٣، رقم: ٢٠٤٠، قال المحقق: إسناده ضعيف وتقدم (٩٦٩) بإسناد آخر.

(٣) التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب، تحقيق: صلاح بن فتحي هلل، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٧هـ، السفر الثاني، ٦٦/١، رقم:١٣٠.

١٠- وأخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه فقال: نا الحوطي، قال: حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا صفوان بن عمرو، قال: نا شريح بن عبيد عن ابن عائذ عن عمرو بن عبسة قال: قال رسول الله ﷺ: {**أكثر القبائل في الجنة مذحج**}(١).

١١- وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ فقال: حدثنا أبو سفيان حدثنا عبد الله ابن يوسف حدثنا يحيى بن حمزة عن أبي حمزة العنسي من أهل حمص أنه حدثه عن عبد الله بن جبير الحضرمي وراشد بن سعد المقرائي وشبيب الكلاعي عن جبير بن نفير عن عمرو بن عبسة قال: عرضت على رسول الله ﷺ يوم الخيل عيينة بن بدر فقال رسول الله ﷺ لعيينة: {**أنا أفرس بالخيل منك**}. فقال عيينة: إن تكن أفرس بالخيل مني فأنا أفرس بالرجال منك. قال: {**كيف؟**} قال: إن خير الرجال رجال لبسوا البرد إذا وضعوا السيوف على عواتقهم، وعرضوا الرماح على مناسج خيولهم، رجال نجد. فقال رسول الله ﷺ: {**كذبت بل هم أهل اليمن والإيمان يمان إلى لخم وجذام وعاملة، ومأكول حمير خير من آكلها، وحضرموت خير من بني الحارث وسمى الأقيال والأنفال. وقال رسول الله ﷺ: لا قايل ولا كاهن ولا ملك إلا الله**}. قال: فبعث السمط إلى عمرو بن عبسة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: {**حضرموت خير من بني الحارث؟**} قال: نعم. قال السمط: آمنت بالله ورسوله. ولعن رسول الله ﷺ الملوك الأربعة: جمداء ومخوساء وأبضعة ومشرخاء وأختهم العمردة. قال: وكانت تأتي بالمؤمنين فتنكل بهم، وقال رسول الله ﷺ: {**إن الله أمرني أن ألعن قريشاً مرتين فلعنتهم مرتين، ثم أمرني أن أصلي عليهم مرتين، فصليت عليهم مرتين، أكثر القبائل في الجنة مذحج. وأسلم وغفار ومزينة، وأخلاطهم من جهينة خير من بني أسد وتميم**

(١) التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة، السفر الثاني ٢/ ٧٥٠ – ٧٥١، رقم: ٣١٩١.

وهوازن وغطفان عند الله يوم القيامة، وما أبالي أن تملك الحيان كلاهما، وأمرني أن ألعن قبيلتين؛ تميم بن مر سبعاً، فلعنتهم سبعاً، وبكر ابن وائل خمساً فلعنتهم خمساً، وبنو عصية عصت الله ورسوله، ألا عصية وقيس جعدة، قبيلتان لا يدخل الجنة منهم أحد أبداً، معاطس وملامس، وبشر القبائل نجران وبنو تغلب}.

قال يحيى: وأخبرني هذا الحديث ثور بن يزيد. وقال: معادس وملادس، وزعم أنهما قبيلتان تاهتا ابتغتا البرق في عام جدب، فانقطعتا في أخبية الأرض لا يوصل إليهما، وذلك في الجاهلية[1].

١٢- وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، فقال: حدثنا الحوطي، نا أبو المغيرة، عن صفوان، عن شريح بن عبيد، عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي، عن عمرو ابن عبسة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: {**خير الرجال رجال من أهل اليمن، والإيمان يمان إلى لخم وجذام وعاملة ومأكول حمير خير من آكلها وأكثر القبائل في الجنة مذحج**}[2].

١٣- وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، فقال: حدثنا دحيم، ثنا عبد الله ابن يوسف، نا يحيى بن حمزة، نا أبو حمزة العنسي، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، وراشد بن سعيد، وشبيب الكلاعي، عن جبير بن نفير، عن عمرو بن عبسة، عن النبي ﷺ بنحوه[3].

نقلت فيما سبق ما وقفت عليه من أسانيد للحديث ومن أخرجه، والأسانيد منها

(١) المعرفة والتاريخ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار، المدينة، السعودية، ط الأولى، ١٤١٠هـ، ١/٣٢٨- ٣٢٩.
(٢) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط الأولى، ١٤١١هـ، ٤/٢٦٥ – ٢٦٦، رقم: ٢٢٨٢.
(٣) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ٤/ ٢٦٦، رقم: ٢٢٨٣.

الصحيح ومنها الضعيف، وأوردت الضعيف للاعتضاد فقط وإلا فالمعتمد ما صح دون غيره. ذلك أن الحديث لو لم تصح بعض أسانيده من طرق مختلفة لما أحللت لنفسي دراسته والبحث فيه. وسأنقل في المبحث الآتي ما وقفت عليه من أقوال المحدثين في الحكم على الحديث وأسانيده الصحيحة دون الضعيفة، ولا عبرة بمن ضعفه نظرا للأسانيد الضعيفة فقط، فالمعتبر هو ما صح من الأسانيد.

المبحث الثاني: أقوال أهل العلم في الحكم على حديث: {وأكثر القبائل في الجنة مذحج}

وسأنقل هنا ما وقفت عليه من أقوال أهل العلم قديما وحديثا ممن نظر إلى أسانيد الحديث جميعها.

١- قال العراقي في محجة القرب: وبه إلى أحمد قال: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان بن عمرو، حدثني شريح بن عبيد، عن عبد الرحمن بن عائذ، عن عمرو بن عبسة قال: كان رسول الله ﷺ يعرض يوماً خيلاً وعنده عيينة بن حصنٍ بن بدر الفزاري فقال له النبي ﷺ: {**أنا أعرف بالخيل منك**} فقال عيينة: وأنا أعرف بالرجال منك. فقال له النبي ﷺ: {**وكيف ذاك؟**}

قال: خير الرجال رجالٌ يحملون سيوفهم على عواتقهم، جاعلي رماحهم على مناسج خيولهم، لابسو البرد من أهل نجد.

فقال رسول الله ﷺ: {**كذبت، بل خير الرجال رجال أهل اليمن، والإيمان يمانٍ إلى لخمٍ وجذام وعاملة ومأكول حمير خيرٌ من آكلها، وحضرموت خيرٌ من بني الحارث، وقبيلةٌ خيرٌ من قبيلة، وقبيلةٌ شرٌ من قبيلة والله ما أبالي أن يهلك الحارثان كلاهما، لعن الله الملوك الأربعة جمداء، ومخوساء، ومشرحاء، وأبضعة وأختهم العمردة**)). **ثم قال:** ((**أمرني ربي** ﷻ **أن ألعن قريشاً فلعنتهم، وأمرني أن أصلي**

عليهم مرتين فصليت عليهم مرتين)).

ثم قال: ((**عصية عصت الله ورسوله غير قيس وجعدة وعصية**)).

ثم قال: ((**لأسلم وغفار وأخلاطهم من جهينة خيرٌ من بني أسدٍ وتميم وغطفان وهوازن عند الله يوم القيامة**)).

ثم قال: ((**شر قبيلةٍ في العرب نجران وتغلب، وأكثر القبائل في الجنة مذحج، ومأكولٌ خيرٌ من آكلها**))، ثم قال: ((**ما مضى خيرٌ ممن بقي**)).

هذا حديثٌ حسنٌ، أخرجه أحمد متصلاً ومرسلاً (١).

٢- قال ابن حجر الهيتمي في مبلغ الأرب في فخر العرب: **وفي حديث حسن**: كان رسول الله ﷺ يعرض يوما خيلا، وعنده عيينة بن حصن بن بدر الفزاري، فقال له النبي ﷺ: {**أنا أعرف بالخيل منك؟**}.فقال عيينة: وأنا أعرف بالرجال منك. فقال له النبي ﷺ: {**وكيف ذلك؟**}. فقال: خير الرجال رجال يحملون سيوفهم على عواتقهم، جاعلي رماحهم على مناسج خيولهم، لابسي البرد، من أهل نجد. فقال رسول الله ﷺ: {**كذبت، بل خيار الرجال رجال أهل اليمن، والإيمان يمان، إلى لخم وجذام، ومأكول حمير خير من أكلها، وحضرموت خير من بني الحارث، والله ما أبالى لو هلك الحارثان جميعا، لعن الله الملوك الأربعة: جمدا ومحرشا وأبضعة، وأختهم العمردة، ثم قال: أمرني ربي أن ألعن قريشا مرتين فلعنتهم، وأمرني أن أصلي عليهم فصليت عليهم، ثم قال: لعن الله تميم بن مرة خمسا، وبكر بن وائل سبعا، ولعن الله قبيلتين من قبائل بني تميم مقاعس، وملادس، ثم قال: عصية عصت الله ورسوله،**

(١) محجة القرب إلى محبة العرب للحافظ زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، حققه: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة، الرياض، ط الأولى، ١٤٢٠ هـ، ص٣٠٣-٣٠٦، رقم: ٢٠٣- ٢٠٤.

غير قيس وجعدة وعصمة، ثم قال: أسلم وغفار ومزينة وأحلافهم من جهينة خير من بني أسد وتميم وغطفان وهوازن، عند الله يوم القيامة، ثم قال: شر قبيلتين في العرب نجران وبنو تغلب، وأكثر القبائل في الجنة مذحج، ومأكول حمير خير من أكلها، قال: ما مضى خير مما بقى}[(١)].

٣- وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: **رواه أحمد متصلا ومرسلا، والطبراني وسمى الساقط بسر بن عبيد الله، ورجال الجميع ثقات**[(٢)].

٤- وقال الحاكم في المستدرك تعليقا على الحديث الذي سبق ذكره في المبحث الأول، رقم ٥: **هذا حديث غريب المتن صحيح الإسناد ولم يخرجاه**[(٣)].

٥- وقال الذهبي في التلخيص: **صحيح غريب**[(٤)].

٦- جاء في السلسلة الصحيحة للألباني: كان يعرض يوما خيلا وعنده عيينة بن حصن بن بدر الفزاري، فقال له رسول الله ﷺ: {**أنا أفرس بالخيل منك**}. فقال عيينة: وأنا أفرس بالرجال منك! فقال له النبي ﷺ: {**وكيف ذاك؟**} قال: خير الرجال رجال يحملون سيوفهم على عواتقهم، جاعلو رماحهم على مناسج خيولهم، لابسو البرود من أهل نجد، فقال رسول الله ﷺ: {**كذبت، بل خير الرجال رجال أهل اليمن، والإيمان يمان إلى لخم وجذام وعاملة، ومأكول حمير خير من آكلها، وحضرموت خير من بني الحارث، وقبيلة خير من قبيلة، وقبيلة شر من قبيلة، والله**

(١) مبلغ الأرب في فخر العرب لأبي العباس أحمد بن محمد بن حجر المكي الهيتمي، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ص٥٤.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ومعه بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد لعبد الله الدرويش، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ. ١٠/٧- ٨.

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم ٤/٩٢.

(٤) التلخيص للإمام الذهبي مطبوع مع المستدرك ٤/٩١. وقد اختلف المحدثون في حكم الذهبي وهل هو مجرد تلخيص لأحكام الحاكم؛ لأن هدف التأليف كان التلخيص، أم أنه رأي للذهبي؛ لأنه خالف الحاكم في بعض الأحكام. وفي الجملة فإن رأي الإمام الذهبي هو للاعتضاد.

ما أبالي أن يهلك الحارثان كلاهما، لعن الله الملوك الأربعة: جمداء ومخوساء و مشرخاء وأبضعة، وأختهم العمردة. ثم قال: أمرني ربي ﷻ أن ألعن قريشا مرتين، فلعنتهم، وأمرني أن أصلي عليهم، فصليت عليهم مرتين. ثم قال: عصية عصت الله ورسوله غير قيس وجعدة وعصية. ثم قال: لأسلم وغفار ومزينة وأخلاطهم من جهينة، خير من بني أسد وتميم وغطفان وهوازن عند الله ﷻ يوم القيامة.ثم قال: شر قبيلتين في العرب نجران وبنو تغلب، وأكثر القبائل في الجنة مذحج ومأكول}.

قال الألباني: أخرجه الإمام أحمد (٤ / ٣٨٧): حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان بن عمرو حدثني شريح بن عبيد عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي عن عمرو بن عبسة السلمي قال: فذكره. **قلت: وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات.** ثم رواه أحمد من طريق يزيد بن يزيد بن جابر عن رجل عن عمرو بن عبسة به مختصرا دون قوله: "ثم قال: أمرني ربي أن ألعن قريشا...". **ورجاله ثقات.** وأخرج منه ابن أبي خيثمة في "التاريخ" (٢ / ١٠ / - مخطوطة الرباط) من طريق أبي حمزة العبسي عن عبد الرحمن ابن جبير بن نفير وراشد بن سعد عن جبير بن نفير عن عمرو بن عبسة قوله: "لأسلم وغفار..." إلى آخره دون ذكر القبيلتين. **ورجاله ثقات غير أبي حمزة العبسي فلم أعرفه. ثم تبين أن الصواب(العنسي) بالنون الساكنة، واسمه عيسى بن سليم الحمصي، و هو صدوق من رجال مسلم.**

والحديث أورده الهيثمي (٤٣/١٠) بتمامه وقال: "رواه أحمد متصلا ومرسلا والطبراني، ورجال الجميع ثقات".

والقدر الذي أخرجه ابن أبي خيثمة له شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا به دون قوله أيضا: "وأكثر القبائل في الجنة مذحج ومأكول". أخرجه مسلم (٧ / ١٧٩)[1].

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط الأولى، ١٤١٦هـ، ٦/ ٢٠٧ – ٢٠٨.

٧- قال محقق الموسوعة الحديثية مسند الإمام أحمد – الجزء ٣٢- وهم: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، ومحمد رضوان العرقسوسي عند تعليقهم على الحديث الأول من المبحث الأول السابق والذي أخرجه الإمام أحمد: **إسناده صحيح**[(١)].

٨- قال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على شرح مشكل الآثار عند الحديث الذي أخرجه الطحاوي ومر قريبا في المبحث السابق: **إسناده صحيح**، رجاله ثقات رجال الصحيح غير راشد بن سعد، فقد روى له البخاري في الأدب المفرد، وأصحاب السنن، وهو ثقة، ومتابعه شبيب الكلاعي هو: ابن نعيم الشامي الحمصي، وكنيته أبو روح، ذكره أبو زرعة في تاريخ دمشق ٣٨٩/١، وهو من رجال التهذيب، روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في الثقات[(٢)].

والخلاصة: أن الحديث حسنه العراقي، وابن حجر الهيتمي. وصححه الهيثمي والحاكم، والذهبي[(٣)]، والألباني، وشعيب الأرنؤوط نظرا للأسانيد الصحيحة التي روي بها، ولا ينقص من صحته روايته بأسانيد ضعيفة، ولا من اقتصر في الحكم عليه على ما ضعف من أسانيده؛ ففيما صح غنية. فالحديث صالح للاحتجاج والدراسة. والله أعلم.

والمتن المعتمد هو الحديث الأول في المبحث السابق الذي أخرجه الإمام أحمد في المسند واخترته لصحة سنده، وقد تقدم تصحيح الأئمة له، ولطوله واشتماله على ألفاظ كثيرة.

* * *

(١) الموسوعة الحديثية مسند الإمام أحمد، حققه: جمع من المحققين، المشرف العام: عبد الله بن عبد المحسن التركي، والمشرف على التحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط الثانية، ١٤٢٩هـ، ١٩١/٣٢.

(٢) شرح مشكل الآثار للطحاوي تحقيق: شعيب الأرنؤوط ٢٧٤/٢ – ٢٧٥.

(٣) على قول من يرى أن الأحكام التي يذكرها الذهبي في التلخيص إنما هي أحكامه من حيث إقراره ومتابعته للحاكم وإلا لو كان له رأي مخالف لذكره.

الفصل الثاني
معنى حديث: {وأكثر القبائل في الجنة مذحج} وبعض أحكامه

هذا الفصل يشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: معنى حديث: {وأكثر القبائل في الجنة مذحج}

والمتن المعتمد هو ما رواه الإمام أحمد في مسنده، وهو الحديث الأول المذكور في روايات الحديث في الفصل الأول، المبحث الأول، وقد أعدت ذكره بنصه في نهاية المبحث الثاني من الفصل الأول، فلا حاجة لإعادته هنا اختصارا، وسيكون شرح المعنى بذكر الألفاظ والعبارات جملة فجملة بحسب ورودها في الحديث وأقتصر في القبائل على الأشهر فيها:

١- (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْرِضُ يَوْمًا خَيْلًا وَعِنْدَهُ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ):

يعرض خيلا. أي: يتفقدها، وينظر إليها، أو يريها من معه، ماشية أو واقفة. يقال:عَرَضْتُ الحصان وعَرَّضْتُه تَعْرِيضاً وعَرَضَ الشيءَ عليه يَعْرِضُه عَرْضاً أَراهُ إِيّاه، وعَرَضْتُ الخيل عرْضَ العَيْنِ إِذا أَمْرَرْتَها عليك ونَظَرْتَ ما حالُها، وعرض الفرس في عدوه: مر معترضا، واستعرضت الشيء: طلبت عرضه علي، وعرض الفرس يعرض عرضا إذا مر عارضا في عدوه، وذلك إذا عدا عارضا صدره ورأسه مائلا[(١)].

عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ: هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن

(١) انظر لسان العرب لابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري الإفريقي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤١٠هـ، ٧/ ١٦٦- ١٦٧-١٦٨- ١٧٠ – ١٧٩، مادة عرض.

عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان الفزاري يكنى أبا مالك وكان سيد قومه، أسلم بعد الفتح، وقيل: أسلم قبل الفتح وشهد الفتح مسلما وشهد حنينا. وكان من المؤلفة قلوبهم، وفيه جفاء سكان البوادي. وهو ممن ارتد وتبع طليحة الأسدي، وقاتل معه، فأخذ أسيرا، وحمل إلى أبي بكر ﷺ، فكان صبيان المدينة يقولون: يا عدو الله أكفرت بعد إيمانك! فيقول: ما آمنت بالله طرفة عين. فأسلم فأطلقه أبو بكر ﷺ.

وجدُّه حذيفة بن بدر سيِّد غطفان. وكان يقال له: ربَّ مَعَد. وكذلك أبوه حِصن، قاد أسدا وغطفان. وعيينة هو الذي أغار على لقاح رسول الله ﷺ فكانت من أجلها غزوة ذي قَرَد[1].

وعن ابن عباس ﷺ ما قال: قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنـــزل على ابن أخيه الحر بن قيس، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا، فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي، لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه. قال: سأستأذن لك عليه. قال ابن عباس: فاستأذن الحر لعيينة، فأذن له عمر، فلما دخل عليه قال: هي يا ابن الخطاب، فوالله ما تعطينا الجزل، ولا تحكم بيننا بالعدل. فغضب عمر حتى هم به، فقال له الحر: يا أمير المؤمنين إن الله - تعالى - قال لنبيه ﷺ ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾

(١) انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، ١٣٩٠هـــ، ٣١/٤، والوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤٢٠هـــ، ١١ /٢٥٣، والإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا، اعتنى به: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط الثانية، ٦/ ١٢٤، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف ابن عبد الله بن عبد البر، صححه وخرج أحاديثه: عادل مرشد، دار الإعلام، عمان، الأردن، ط الأولى، ١٤٢٣هـــ، ١/ ٥٩٠، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، تحقيق: عبد الله التركي، ٧/ ٥٩٨ وما بعدها، والجوهرة في نسب النبي ﷺ، دار الرفاعي، الرياض، ط الأولى، ١٤٠٣هـــ، ١ / ٣٥٧-٣٥٨.

{الأعراف: ١٩٩} وإن هذا من الجاهلين. والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقافا عند كتاب الله[١].

٢- (فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:{**أَنَا أَفْرَسُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ**} فَقَالَ عُيَيْنَةُ: وَأَنَا أَفْرَسُ بِالرِّجَالِ مِنْكَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ:{**وَكَيْفَ ذَاكَ؟**}):

أفرس منك: أبصر وأعرف. يقال: أَنا أَفْرَسُ بالرّجال أو الخيل مِنْك أي: أَبْصَرُ وأَعْرَف. ورجُل فارسٌ بالأمْر. أَي: عالِم به بَصِير[٢].

٣- (قَالَ: خَيْرُ الرِّجَالِ رِجَالٌ يَحْمِلُونَ سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ جَاعِلِينَ رِمَاحَهُمْ عَلَى مَنَاسِجِ خُيُولِهِمْ لَابِسُو الْبُرُودِ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ):

عواتقهم: جمع عاتق وهو ما بين المنكب والعنق وهما عاتقان[٣]. والسيف إما أن يضعه صاحبه مباشرة على عاتقه، أو أن يكون بتقلد حميلة السيف على العاتق، والحميلة والحمالة جمعها حمائل وهي: علاقة السيف وسيره الذي يتقلده المتقلد بوضعه على عاتقه[٤].

مناسج: جمع منسج وهو من الفرس بمنـــزلة الكاهل من الإنسان، والمنسج

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب {خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين}، رقم: ٤٦٤٢، صحيح البخاري ص ٧٩٥- ٧٩٦.

(٢) انظر تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وزارة الإعلام الكويتية، مطبعة حكومة الكويت، ٢٠٠٤، ٣٣١/١٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار الفكر، بيروت، د.ط، د. ت.، والفائق في غريب الحديث لجارالله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجادى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط الثالثة، ١٣٩٩هـــ، ٤٢٨/٣.

(٣) انظر لسان العرب لابن منظور، مادة عتق ٢٣٧/١٠.

(٤) انظر لسان العرب لابن منظور، مادة عتق ١٧٨/١١.

والكاهل: ما شَخَصَ من فُروع الكَتِفَين إلى أصل العُنُق إلى مستوى الظهر[١].

البرود: جمع برد وبردة، ثوب فيه خطوط، وقيل:كساء أسود مربع، فيه صغر، تلبسه الأعراب[٢].

٤- (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **{كَذَبْتَ، بَلْ خَيْرُ الرِّجَالِ رِجَالُ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَالإِيمَانُ يَمَانٍ إِلَى لَخْمٍ وَجُذَامَ وَعَامِلَةَ، وَمَأْكُولُ حِمْيَرَ خَيْرٌ مِنْ آكِلِهَا، وَحَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ، وَقَبِيلَةٌ خَيْرٌ مِنْ قَبِيلَةٍ، وَقَبِيلَةٌ شَرٌّ مِنْ قَبِيلَةٍ**).

لخم: بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وميم في الآخر، قبيلة من القبائل اليمانية القحطانية، بنو لخم بن عديِّ بن الحارث ابن مُرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، سكنت العراق والشام – قبل الإسلام– ومصر وإفريقيا والأندلس بعد الإسلام.

وكان للخميين مُلك بالحيرة من العراق، فالمناذرة ملوك الحيرة، نيابة عن الأكاسرة، وهم: بنو عمرو بن عدي بن نصر اللَّخمي، كانت دولتهم من أعظم دول العرب في الجاهلية، وأول من ملك منهم عمرو بن عدي، وآخرهم المنذر بن النعمان بن المنذر، فبقي حتى انتزعها منه خالد بن الوليد ﷺ في الإسلام، ثم كان لبقاياهم ملك بأشبيلية من الأندلس وهي دولة ابن عباد. وأول من ملك منهم القاضي محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد.

ومن لخم: بنو الدار، وهم بنو الدار: هاني بن حبيب بن نمارة بن لخم. ومنهم: تميم الداري، صاحب رسول الله ﷺ، وهو: تميم بن أوس بن خارجة بن حارثة بن سود بن

(١) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٤٦/٥، وتاج العروس للزبيدي ٢٣٨/٦، وغريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة، ط الثانية، ١٤٢٢هـ، ٦١٦/١.

(٢) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١١٦/١، ولسان العرب لابن منظور ٣/ ٨٧.

جذيمة بن دراع بن عدي بن الدار[1]. وأكثر بني تميم الداري في فلسطين والشام[2].

جذام: بضم الجيم وفتح الذال المعجمة وألف ثم ميم. قبيلة يمانية قحطانية كثيرة العدد، نـــزلت الشام قبل الإسلام، ثم انتشرت في مصر وإفريقية والأندلس، وهم بنو جذام بن عديّ بن الحارث بن مُرة بن أُدد بن زيد بن يشجُب بن عريب بن زيد بن كهلان، أخو لخم، المتقدم ذكره قريبا، وقد اختلطوا مع إخوانهم لخم[3].

عاملة: من القبائل اليمانية القحطانية التي خرجت من اليمن عند سيل العرم ونـــزلت الشام، فهم بنو عاملة، واسمه الحارث بن عديّ بن الحارث بن مُرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عَريب بن زيد بن كهلان، فيكون عاملة أخاً لجذام ولخم، المتقدم ذكرهما[4].

وَمَأْكُولُ حِمْيَرَ خَيْرٌ مِنْ آكِلِهَا: المأكول الرعيَّة والآكلون الملوك جعَلوا أموال الرعيَّة لهم مأكَلَة، أرَاد أن عوَامّ أهل اليَمن خَيْرٌ من مُلوكِهم.

وقيل: المأكول مَن مات منهم فأكلتْهم الأرض. أي: هم خَيْرٌ من الأحياء الآكِلين

---

(١) انظر نسب معد واليمن الكبير لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي، تحقيق: ناجي الحسن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤٠٨هـــ، ١/ ٢٠٦- ٢٠٧ -٢٠٨، وقلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط الثانية، ١٤٠٢هـــ، ص ٦٩ – ٧٠- ٧١، ونسب عدنان وقحطان لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، منشور على نفقة: حمد آل ثاني، مطابع قطر الوطنية، ١٤٠٤هـــ، ص٣١، وجمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثالثة، ١٤٢٤هـــ، ص ٤٢٢.

(٢) قلائد الجمان للقلقشندي ص ٦٩- ٧٠ – ٧١.

(٣) انظر نسب معد واليمن الكبير للكلبي ١/ ٢٠١، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٤٢٠ – ٤٢١، ونسب عدنان وقحطان للمبرد ص٣١، وقلائد الجمان للقلقشندي ص ٥٤ وما بعدها.

(٤) انظر نسب معد واليمن الكبير للكلبي ١/ ١٩٨، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٤١٩- ٤٢٠، وقلائد الجمان للقلقشندي ص١٠٦، ونسب عدنان وقحطان للمبرد ص٣١.

وهم الباقون[١].

جاء في أساس البلاغة: ومأكول حمير خير من آكلها أي رعيتها خير من واليها. وهو من ذوي الآكال أي من السادات الذين يأكلون المرباع ونحوه. وأكلتك فلانا أمكنتك منه.

ولما قال الممزق[٢]:

فإن كنتُ مأكولا فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق

قال النعمان: لا آكلك ولا أؤكلك غيري. وفلان يستأكل القوم يأكل أموالهم[٣].

وحمير: شعب كبير كان ملك العرب فيه قبل الإسلام، وأبوهم حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وله من الولد: الهميسع، ومالك (قضاعة)، وزيد، وعريب، ووائل، ومسروح، ومعد يكرب – وقيل: عميكرب أو عمر كرب–، ومرة، وأوس، وهم آباء قبائل حمير، والشرف والعدد والعدة في قضاعة (مالك)، والهميسع الذين منهم التبابعة الكبار ملوك العرب قبل الإسلام[٤].

وَحَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ. أي: قبيلة حضرموت خير من قبيلة بني الحارث.

---

(١) انظر غريب الحديث لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ، ١ / ٣٣ وتاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ٢٨ / ١٣ والنهاية لابن الأثير ١/ ٥٩، ولسان العرب ١١ / ١٩.

(٢) الممزق العبدي: شأس بن نهار بن أسود، من بني عبد القيس: شاعر جاهلي قديم، من أهل البحرين. لقب بالممزق، لقوله لأحد ملوك الحيرة من المناذرة: (فإن كنت مأكولا، فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق) الأعلام – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين– لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط الخامسة عشرة، ٢٠٠٢، ٣ / ١٥٢.

(٣) أساس البلاغة لجار الله أبي القاسم محمود الزمخشري، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ، ص٨.

(٤) انظر نسب معد واليمن الكبير للكلبي ٢/٥٣٤، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٤٣٢، وقلائد الجمان للقلقشندي ص٤٠، ونسب عدنان وقحطان للمبرد ص٣٤ – ٣٥.

حضرموت: قبيلة يمانية قحطانية، قيل فيها: أنها حضرموت بن قحطان، وقيل: من نسل الهميسع بن حمير بن سبأ، والأول أرجح؛ لأنها قبيلة قديمة جدا، وبها سميت الأرض الواسعة المعروفة شرق اليمن، وجنوب الجزيرة العربية، وقد تفرقت فدخلت في القبائل الأخرى من كندة وغيرها وبقيت لهم بقية قليلة ينتسبون لها ولا يتسمون بها وأما المنتسبون لحضرموت فمنهم من هو منها ومنهم من ينتسب للأرض(١).

بنو الحارث: أكثر من قبيلة لكن أشهرها، ومنصرف الذهن قبيلة بني الحارث بن كعب من اليمانية القحطانية، ملوك نجران وسادتها في وقت النبي ﷺ، وهم أبناء الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك – مذحج – بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ(٢). ومما يؤيد أنها الحارث بن كعب ما ورد في إحدى روايات الحديث، وهي المرقمة في المبحث الأول من الفصل الأول برقم: ١١: قال: فبعث السمط(٣) إلى عمرو بن عبسة – راوي الحديث – يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:{**حضرموت خير من بني الحارث؟**} قال: نعم. قال

(١) انظر اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين بن الأثير الجزري، مكتبة المثنى، بغداد، ١/ ٣٧٠ – ٣٧١، وقلائد الجمان للقلقشندي ص٣٧.

(٢) انظر نسب معد واليمن الكبير للكلبي ١/ ٢٦٨ وما بعدها، ونسب عدنان وقحطان للمبرد ص٢٩، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٤١٦ وما بعدها.

(٣) السمط بن الأسود الكندي: من أشراف كندة، شهد اليرموك، وذكر في الردة أنه ثبت هو وولده شرحبيل على الإسلام. انظر الإصابة في تمييز الصحابة لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الله ابن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٩هـ، ٤/٥٩٧. وابنه: شرحبيل بن السمط ابن الأسود الكندي: وال، من الشجعان القادة، له صحبة، شهد القادسية، وقاتل في الردة، وشهد صفين مع معاوية، وولي حمص نحوا من عشرين سنة. انظر الإصابة لابن حجر ٥/٩٥ –٩٦، والأعلام للزركلي ٣ / ١٥٩. جاء في السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، وفي ذيله الجوهر النقي لعلاء الدين علي بن عثمان المارديني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٥٦هـ، ٩ / ١٢٦: عن الشعبي أن عمر بن الخطاب ﷺ استعمل شرحبيل بن السمط على المدائن وأبوه –السمط– بالشام فكتب إلى عمر ﷺ: إنك تأمر أن لا يفرق بين السبايا وبين أولادهن فإنك قد فرقت بيني وبين أبي فكتب إليه فألحقه بأبيه.

السمط: آمنت بالله ورسوله.

فقد استغرب السمط تفضيل الرسول ﷺ قبيلة حضرموت على بني الحارث بن كعب وهم من هم في الرفعة والمنـــزلة فأراد التأكد فلما تبين له سلم ورضي بحكم الله ورسوله. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾ (الأحزاب: ٣٦).

٥- (وَاللَّهِ مَا أُبَالِي أَنْ يَهْلِكَ الْحَارِثَانِ كِلاهُمَا، لَعَنَ اللَّهُ الْمُلُوكَ الأَرْبَعَةَ: جَمْدًا، وَمِخْوَسًا، وَمِشْرَحاً، وَأَبْضَعَةَ، وَأُخْتَهُمْ الْعَمَرَّدَةَ)

وَاللَّهِ مَا أُبَالِي أَنْ يَهْلِكَ الْحَارِثَانِ كِلاهُمَا: جاء في الرواية الثانية للإمام أحمد، وهي في المبحث الأول من الفصل الأول برقم ٢: **(وَمَا أُبَالِي أَنْ يَهْلِكَ الْحَيَّانِ كِلاهُمَا)** فلعل المراد الحيان المتقدمان على هذا الكلام وهما حضرموت وبنو الحارث فوقع تصحيف الحيان إلى الحارثان، أو أخطأ أحد الرواة فجعلها الحارثان بدل الحيان، وما سبق كله محتمل وليس مقطوعا به، إذ الحارثان يطلقان على عدد من العرب أشهرهم من الملوك: الحارثان الأصغر والأكبر من ملوك غسان، والحارث الأصغر والأكبر من ملوك كندة، وهناك غيرهم في غطفان وباهلة، فلعله ﷺ أراد أحدهم، أو لعله أراد قبيلة بني الحارث بن كعب وبني الحارث بن كندة[1]. وكله محتمل ولا أقطع فيه بشيء. والله أعلم.

ومما ورد من ذكر الحارثين في شعر العرب قول حسان رضي الله عنه:

(١) انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي النمري، صححه: عادل مرشد، دار الإعلام، عمان، الأردن، ط الولى، ١٤٢٣هـــ، ١/٧١، المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الحنبلي، تحقيق: ياسين محمد السواس، جامعة أم القرى، مكة، ١٤٠٣هـــ،١/ ١٨٧ نسب معد واليمن الكبير ١/ ٢٨.

وإذا دعوت الحارثين أجابني .....كنديهم والحارث بن الخزرج[1].

لَعَنَ اللَّهُ الْمُلُوكَ الْأَرْبَعَةَ: جَمْدًا، وَمِخْوَسًا، وَمِشْرَحاً، وَأَبْضَعَةَ، وَأُخْتَهُمْ الْعَمَرَّدَةَ:

جاء بيان معناهم في تاريخ ابن شبة، وقد سبق في آخر المبحث الأول من الفصل الأول ما نصه: وَكَانَ مِخْوَسٌ وَمِسرَح وَجَمْدٌ وَأَبْضَعَةُ: بَنُو مَعْدِي كَرِبَ بْنِ وَلِيعَةَ بْنِ شُرَحْبِيلَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُجْرٍ الْقَرَدِ[2]، وَفَدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مع الأَشْعَثِ بْنِ قَيْس فَأَسْلَمُوا، ثُمَّ ارْتَدُّوا فَقُتِلُوا يَوْمَ النُّجَيْرِ، وَكَانَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَادٍ يَمْلِكُهُ، فَسُمُّوا بِذَلِكَ الْمُلُوكَ الأَرْبَعَةَ، وَقِيلَ فِيهِمْ: يَا عَيْنُ بَكِّي لِلْمُلُوكِ الأَرْبَعَةِ... جَمْدٍ وَمِخْوَسٍ وَمِشْرَخٍ وَأَبْضَعَةَ[3].

وفيه أيضا: وَأُخْتَهُمُ الْعَمَرَّدَةَ قَالَ: وَكَانَتْ تَأْتِي الْمُؤْمِنِينَ إِذَا سَجَدُوا فَتَرْكِلُهُمْ بِرِجْلِهَا[4].

وهم من قبيلة كندة[5] وجاء في الصحاح: أَسْلَمُوا ورَجَعُوا إلى اليَمَن ثم ارْتَدُّوا فقُتِلُوا يومَ النُّجَيْرِ، كزُبَيْرٍ: حِصْن مَنِيع بحَضْرَمَوْت، كانُوا الْتَجَؤُوا إليهِ مع الأَشْعَث بن قَيْس أَيّامَ أَبي بَكْرٍ ﷺ، فَنــزلَ الأَشْعَثُ بالأَمَانِ، وقتِلَ مَن بَقِيَ في الحِصَارِ[6].

٧- (ثُمَّ قَالَ: {**أَمَرَنِي رَبِّي ﷻ أَنْ أَلْعَنَ قُرَيْشًا مَرَّتَيْنِ فَلَعَنْتُهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُصَلِّيَ**

(١) انظر نسب معد واليمن الكبير للكلبي ١ /١٣٨.

(٢) النسبة إلى حجر القرد بن الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع منهم مخوس ومشرح وجمد وأيضعة بنو معدي كرب بن وليعة بن شرحبيل بن معاوية بن حجر القرد وهم الملوك الأربعة الذي لعنهم رسول الله ﷺ فقتلوا يوم النجير مرتدين ومعنى القرد: الكثير العطاء. ومعنى الولادة: أنه كثير الولد. اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ١/ ٣٤٥.

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة ٢/ ٥٤٣.

(٤) تاريخ المدينة لابن شبة ٢/ ٥٤٨ -٥٤٩.

(٥) انظر الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع الزهري، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الأولى، ١٤٢١هـ، ١٣/٧.

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ١٦ / ٤٢.

عَلَيْهِمْ مرتين فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ مَرَّتَيْنِ}).

قريش: قبيلة الرسول ﷺ وكفى به تعريفا.

ألعن: أطلب من الله طردهم وإبعادهم من رحمته.

أُصَلِّيَ: أدعو الله لهم بالخير والهداية.

وكانت قريش محاربة للرسول ﷺ، شديدة العداوة للإسلام والمسلمين فلعل اللعن لهذا، ثم لما قل شرهم دعى لهم بالهداية، ثم لما أسلموا دعى لهم بالخير. والله أعلم.

٨- (ثُمَّ قَالَ: {**عُصَيَّةُ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ غَيْرَ قَيْسٍ وَجَعْدَةَ وَعُصَيَّةَ**}).

عصية: هم بنو عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نـــزار، لعنهم النبي ﷺ إذ اشتركوا في قتل أصحاب بئر معونة. ومن عصية: صخر ومعاوية ابنا عمرو بن الحارث بن الشريد وأختهم الشاعرة الخنساء. وعصية بيت سليم(١).

غَيْرَ قَيْسٍ وَجَعْدَةَ وَعُصَيَّةَ: وردت في رواية الحاكم المذكورة في المبحث الأول من الفصل الأول برقم:٥ بلفظ: عصية عصت الله ورسوله عبد قيس وجعدة وعصمة. استبدل غير بعبد، وعصية بعصمة.

وجاءت في رواية الفسوي الواردة برقم: ١١ في المبحث الأول في الفصل الأول بلفظ: وبنو عصية عصت الله ورسوله، إلا عصية وقيس جعدة، بتغير أداة الاستثناء من غير إلى إلا، وإضافة قيس إلى جعدة بدلا من العطف.

وفي الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال قنت النبي ﷺ بعد الركوع شهرا، يدعو على

(١) انظر نسب عدنان وقحطان للمبرد ص٢١، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٢٥٩، والتعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب لأبي الحسن أحمد بن محمد الأشعري اليمني القرطبي ص٢٣.

رعل وذكوان[1] ويقول: {**عصية عصت الله ورسوله**}[2]. بدون الاستثناء الوارد في الحديث محل الدراسة هنا.

فلعله سقط من الحديث — محل الدراسة – لفظ، أو وهم راو، أو وقع تصحيف.

فجعدة من بني عامر بن صعصعة من هوازن[3] وليسوا فرعا من عصية، وقيس اسم كثير في العرب، من أشهرهم جد عصية الأعلى قيس عيلان بن مضر، فلا وجه لاستثنائه من عصية، وعصمة هم بنو عصمة بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن[4] ولا وجه لاستثنائهم من عصية كذلك، وعبد قيس من ربيعة بن نـــزار أبعد وأبعد. والله أعلم

٩- (ثُمَّ قَالَ:{**لأَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ وَأَخْلاطُهُمْ مِنْ جُهَيْنَةَ خَيْرٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَتَمِيمٍ وَغَطَفَانَ وَهَوَازِنَ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**})

أسلم: قبيلة أزدية قحطانية من قبائل الحجاز، وهم بنو أسلم بن أفصى بن حارثة

---

(١) رعل وذكوان: حيان من قبيلة سليم القيسية المضرية النـــزارية وهم من اشترك مع عصية في قتل القراء في بئر معونة. فرعل: بالكسر وسكون المهملة: اسم جد القبيلة التي دعا عليها النبي ﷺ، وهو رعل ابن مالك بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم.
وذكوان: هم أبناء ذكوان بن رفاعة بن الحارث بن حيي بن الحارث بن بهثة بن سليم.
انظر تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: محمد علي النجار، وعلي محمد، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان ٢/ ٦٠٧، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٢٦٣.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: المغازي، باب: غزوة الرجيع، ورعل وذكوان، وبئر معونة، وحديث عضل، والقارة، وعاصم بن ثابت، وخبيب وأصحابه. صحيح البخاري ص ٦٩٤، رقم: ٤٠٩٤، ومسلم،كتاب: المساجد، باب: استحباب القنوت في جميع الصلوات إذا نـــزلت بالمسلمين نازلة والعياذ بالله، واستحبابه في الصبح دائما وبيان محله بعد رفع الرأس من الركوع في الركعة الأخيرة، واستحباب الجهر به، صحيح مسلم ص ٢٧٤، رقم: ١٥٤٧.

(٣) انظر الأنساب للسمعاني ٢/ ٦٦.

(٤) انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأبي العباس أحمد القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٠هـــ، ص ٣٦٢.

ابن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ(١).

غِفَار: قبيلة كنانية مضرية نـــزارية، من قبائل الحجاز، وهم بنو غفار بن مُليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن اليأس بن مضر بن نـــزار(٢).

مُزَيْنَةُ: قبيلة خِندفية، مضرية، نـــزارية، نجدية، حجازية، وهم أبناء عمرو- نسبوا لأمهم مزينة - بن أد بن طابخة بن اليأس بن مضر بن نـــزار(٣).

وَأَخْلاطُهُمْ: أخلاط من الناس. أي: مجتمعون، والخليط:القوم الذين أمرهم واحد، والخليط: الصاحب والجار(٤).

فالمعنى: إخوانهم، أو حلفاؤهم، أو أصحابهم، أو جيرانهم، أو من اجتمع معهم من قبيلة جهينة، وديار هذه القبائل: أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةَ متقاربة في الجملة.

جُهَيْنَة: قبيلة قضاعية حميرية كبيرة مشهورة، من قبائل الحجاز ومنه انتشرت إلى إفريقية وغيرها، وهم أبناء: جُهينةُ بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قُضاعةَ بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ(٥).

أَسَد: قبيلة كبيرة من القبائل المضرية النـــزارية النجدية، وكانت لهم شهرة وقت

(١) انظر اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٥٨/١، ونسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ٤٥٦/٢، وقلائد الجمان للقلقشندي ص٩٨ -٩٩.

(٢) انظر نسب عدنان وقحطان للمبرد ص ١٣، والأنساب للسمعاني ٤/ ٣٠٤، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٨٥ – ١٨٦.

(٣) انظر الأنساب للسمعاني ٥/ ٢٧٧، ونسب عدنان وقحطان للمبرد ص ١٥، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٠١.

(٤) انظر لسان العرب لابن منظور ٢٩١/٧ – ٢٩٣ – ٢٩٥.

(٥) انظر نسب معد واليمن الكبير للكلبي ٢/ ٧٢٣، وقلائد الجمان للقلقشندي ص٤٣، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٤٤٤، ونسب عدنان وقحطان للمبرد ص ٣٤ – ٣٥.

النبي ﷺ، وهم أبناء: أسد بن خزيمة بن مدركة بن اليأس بن مضر. وأما أبناء أسد بن ربيعة بن نـــزار فهم ينتسبون إلى آبائهم الأقرب ولا ينتسبون إلى جدهم الأعلى أسد(١).

تَمِيم: قبيلة مضرية نـــزارية شهيرة وكبيرة من مساكنها نجد والعراق والأحواز، وهم أبناء تميم بن مر بن أد بن طابخة بن اليأس بن مضر بن نـــزار(٢).

غَطَفَان: من أشهر القبائل القيسية المضرية النـــزارية في وقت النبي ﷺ وكان سكنهم شرق المدينة من نجد، ومن كبار زعمائهم: عُيَيْنَة بْن حِصْنِ الْفَزَارِيّ الوارد في أول الحديث، يقول الشاعر:

فزارة بيت العز والعز فيهم فزارة قيس حسب قيس نضالها

وهم أبناء: غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نـــزار(٣).

هَوَازِن: قبيلة قيسية مضرية نـــزارية مشهورة، مساكنها نجد والحجاز، تحولت إلى قبائل انتشرت في بقاع كثيرة داخل وخارج الجزيرة العربية، وهم أبناء هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نـــزار(٤).

المبحث الثاني: من أحكام وفوائد حديث: {وأكثر القبائل في الجنة مذحج}

سأذكر في هذا المبحث طرفا من أحكام وفوائد الحديث، وهو بعض ما دل عليه

(١) انظر الأنساب للسمعاني ١ / ١٣٨، ونسب عدنان وقحطان للمبرد ص١٤- ٢٥، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١٩٠ - ٣٠٢

(٢) انظر الأنساب للسمعاني ٢ / ٣٨٢، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٠٧، ونسب عدنان وقحطان للمبرد ص ١٥.

(٣) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٤٨، والأنساب للسمعاني ١٤٠/٤، وقلائد الجمان للقلقشندي ص ١١٢ - ١١٣.

(٤) انظر الأنساب للسمعاني ٥٠٨/١، وقلائد الجمان للقلقشندي ص ١١٥، ونسب عدنان وقحطان للمبرد ص ٢٢، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٢٦٤.

الحديث، وإلا فحديث الرسول ﷺ لا تحصر أحكامه وفوائده بدراسة واحدة، بل تغزر فوائده المستنبطة ودرره المستخرجة حسب موضع الدلالة والاستشهاد وموضوع الدراسة، فمن الأحكام والفوائد:

أولا: تفضيل اليمن ورجالها على نجد ورجالها وذلك أخذا من رده ﷺ على عيينة الفزاري عندما قال: خَيْرُ الرِّجَالِ رِجَالٌ يَحْمِلُونَ سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ جَاعِلِينَ رِمَاحَهُمْ عَلَى مَنَاسِجِ خُيُولِهِمْ لَابِسُو الْبُرُود مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **{كَذَبْتَ، بَلْ خَيْرُ الرِّجَالِ رِجَالُ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَالإِيمَانُ يَمَانٍ}**

ثانيا: مزية قبائل لَخْمٍ وَجُذَامَ وَعَامِلَةَ حيث قال ﷺ: **{وَالإِيمَانُ يَمَانٍ إِلَى لَخْمٍ وَجُذَامَ وَعَامِلَةَ}**والقبائل الثلاث قبائل يمانية قحطانية شامية وهم إخوة، فهم أبناء مُرة ابن أدد بن زيد بن يشجب بن عَريب بن زيد بن كهلان، وهم إخوان مذحج – مالك– بن أدد بن زيد بن يشجب بن عَريب بن زيد بن كهلان، لكن مذحج جنوبية خلافا للثلاث.

وقد اجتمع في القبائل الثلاث بركة اليمن والشام قال ﷺ: **{اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا}** وهذا محض فضل من الله لهم.

ثالثا: الفضل ليس لأرض اليمن ومن فيها فقط، بل كل من ينسب لليمن من القبائل اليمانية هو داخل في الفضل ولو بعدت به الديار، وطالت غربته عن أرض اليمن بدليل قوله ﷺ: **{وَالإِيمَانُ يَمَانٍ إِلَى لَخْمٍ وَجُذَامَ وَعَامِلَةَ}** والقبائل الثلاث خرجت من اليمن قديما واستقرت في الشام فهي معدودة في قبائل الشام، لكنها يمانية قحطانية أصلا فدخلت في الفضل ابتداء بنص قول النبي ﷺ.

رابعا: بين النبي ﷺ فضل قبائل على قبائل ومن فضلهم النبي ﷺ فهم الأفضل قطعا، ولا عبرة بما تعارف عليه الناس من خلاف ذلك فالفيصل قول الصادق المصدوق،

المبلغ عن ربه.

خامسا: سوء عاقبة قبح الأخلاق على صاحبه، فقد رجع سوء أدب عيينة وبالا عليه بتفضيل النبي ﷺ شعوبا وقبائل على شعبه وقبيلته.

سادسا: فضل التواضع ورفعة درجة صاحبه، ولعل التفضيل في الحديث مبني على ذلك، فالمتواضع يرفعه الله، والمستكبر يذله الله، قال ﷺ: {**وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله**}(١).

وقال ﷺ: {**ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضاعف لو أقسم على الله لأبره، ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل جواظ مستكبر**}(٢).

فانظر إلى عاقبة فعل عيينة سيد غطفان، ومثله الأقرع بن حابس في حديث عبد الرحمن بن أبي بكرة يحدث عن أبيه أن الأقرع بن حابس جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: إنما بايعك سراق الحجيج من أسلم وغفار ومزينة وأحسب جهينة – محمد بن أبي يعقوب الذي شك – فقال رسول الله ﷺ: {**أرأيت إن كان أسلم وغفار ومزينة وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر وأسد وغطفان، أخابوا وخسروا؟**} فقال: نعم: قال: {**فوالذي نفسي بيده إنهم لأخير منهم**}(٣).

سابعا: الفضل في الحديث إنما هو للمؤمنين المتقين المتواضعين فقط من اليمانية، ولا

(١) أخرجه مسلم،كتاب: البر والصلة، باب: استحباب العفو والتواضع، رقم: ٦٥٩٢، صحيح مسلم ص ١١٣٢.

(٢) أخرجه البخاري،كتاب: الأدب، باب: الكبر، رقم: ٦٠٧١، صحيح البخاري ص ١٠٦٠، ومسلم، كتاب: الجنة ونعيمها، باب: النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء، برقم: ٧١٨٧، صحيح مسلم ص ١٢٣٧.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: المناقب، باب: ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع، رقم: ٣٥١٦ صحيح البخاري ص٥٩١، ومسلم،كتاب: الفضائل، باب: من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيء، رقم: ٦٤٤٤ -٦٤٤٥، صحيح مسلم ص ١١٠٧.

يدخل فيه الكفرة والفجرة.

ثامنا: التفضيل لليمن في الجملة، ولا يشمل جميع الأفراد والأزمان، فقد تفضل نجد في زمن من الأزمان لزيادة الإيمان أو العلم فيها، وقد تفضل جماعة في نجد لتمسكها بالدين والإيمان، فالتفضيل إذن هو تفضيل عام في الجملة لا خاص بالأعيان. والله أعلم.

تاسعا: أن الله أمر النبي ﷺ بلعن قريش لاستحقاقهم اللعن حين ذلك لما كانوا عليه من الكفر وأذية المسلمين، ثم لما آمنوا أمره بالدعاء لهم.

ولعن النبي لا يلحق مؤمنا حتى ولو وقع، بل هو رحمة وطهرة، فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:{**اللهم إني أتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه، فإنما أنا بشر، فأي المؤمنين آذيته، شتمته، لعنته، جلدته، فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة، تقربه بها إليك يوم القيامة**}[(١)] وهذا من خصائص النبي ﷺ وقد انقطع بموته ﷺ.

وأما أحكام اللعن ففيها كتب ورسائل ومواقع يمكن الرجوع إليها ففيها غنية عن ذكرها هنا[(٢)].

المبحث الثالث: دلالة جملة {وأكثر القبائل في الجنة مذحج}

سأتحدث في هذا المبحث عن دلالة هذه الجملة ومعناها، وقد أفردتها في هذا الفصل؛ لأنها موضوع البحث، ولأن هذه الجملة وإن كانت تحمل أفضلية لقبيلة

(١) أخرجه مسلم،كتاب: البر والصلة، باب: من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه، وليس هو أهلا لذلك، كان له زكاة وأجرا ورحمة، رقم: ٦٦١٩، صحيح مسلم ص ١١٣٥، وأخرجه البخاري بلفظ: {اللهم فأيما مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة} في كتاب الدعوات، باب قول النبي ﷺ: {من آذيته فاجعله له زكاة ورحمة}، رقم: ٦٣٦١، صحيح البخاري ص ١١٠٥.

(٢) انظر مثلا: أحكام لعن الكافرين وعصاة المسلمين – دراسة عقدية – لسليمان بن صالح الغصن، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط الأولى، ١٤٢٧هـ. وانظر موقع:http://majles.alukah.net/t/٦٠٨٦٧/ وغير ذلك كثير.

مذحج، لكن يظل هذا الأمر محل بحث من جهة احتماله أن قبيلة مذحج هي أكثر القبائل فيكون من مطلق المدح؛ لأن أكثر القبائل متوقع كثرتها في الجنة فيصبح المدح أقل، أو أن القبيلة من القبائل الكبيرة لكنها ليست أكثر بكثير من غيرها فيكون اللفظ من المدح المطلق الشامل لأكثر أفرادها، فلا شك هنا بتميزها بمميزات وخصائص إيمانيه ليست لغيرها، أو تكون جمعت بين الأمرين الكثرة وزيادة الإيمان.

وللوصول لدلالة اللفظ لابد من معرفة القبيلة نسبها وفروعها وبلادها وانتشارها وبعض صفاتها، وهذا المبحث في مطلبين:

المطلب الأول: مذحج نسبها وفروعها وبلادها وانتشارها[1]

مَذْحِج – بفتح الميم وسكون الذال وكسر الحاء – بن أُدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. واسم مذْحِج مالك وإنما سمي بمذحج؛ لأن أمه مُدلِة بنت ميسحان لما هلك زوجها أُدد وترك لها ولديها مالكاً وطيئاً أذحجت – أي: أقامت – عليهما ولم تتزوج بعد زوجها فنسب إلى أمه. وقيل: إن معنى مَذْحج: أكمة[2] ولدت مالكاً أمه عندها فسمي بمذحج.

وقد تفرعت مذحج وكثر عددها وأصبحت من أكبر القبائل العربية وأبين فيما يلي فروعها الأصلية على وجه الإجمال إذ المقام ليس مقام التفصيل.

فروع مذحج: تفرعت مذحج إلى فروع كثيرة مرجعها إلى أبناء مذحج (مالك) الخمسة وهم:

١ – جَلْد بن مالك (مذحج).

٢– سعد العشيرة بن مالك (مذحج).

---

(١) سأختصر في الحديث هنا؛ لأن الاستفاضة لها كتب التاريخ والنسب.

(٢) الأكمة: الرابية، والموضع الذي هو أشد ارتفاعاً مما حوله. انظر: لسان العرب لابن منظور مادة كمه ٢٠/١٢ وما بعدها، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ١٨٦/٣.

٣- يَحابر (مراد) بن مالك (مذحج).

٤- عنس (زيد) بن مالك (مذحج).

٥- لميس بن مالك (مذحج)[١].

وقد اقتصرت على ما ذكره النسابة من الفروع العليا في الجاهلية دون الدنيا وإن أصبحت فيما بعد أكثر وأشهر، فالمقصود من هذا المبحث هو الوصول لدلالة الحديث لا الإسهاب في الأنساب فهذا له محله من الكتب. وإخوة مذحج بن أدد:

١- مرة بن أدد وإلى أبنائه تنتسب قبائل: المعافر وخولان وكندة وهم من اليمانية الجنوبية[٢]، ولخم وجذام وعاملة وهم من اليمانية الشمالية.

٢- وطيء بن أدد وهي من اليمانية الشمالية، والرأي الآخر في طيء أنهم من مذحج، فهم أبناء طيء بن مذحج[٣].

قال الطرماح الطائي:

نحن الرؤوس على منهاج أولنا ** من مذحج، من يسوي الرأس بالذنب[٤]

٣- ونبت (الأشعر) بن أدد (الأشعريون) من اليمانية الجنوبية[٥]. وقد تنسب بعض هذه القبائل إلى مذحج من باب نسبة الرجل إلى عمه فالعم صنو الأب.

---

(١) انظر في نسب مذحج وفروعها نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ٢٦٧/١ وما بعدها، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص وما بعدها٤٠٥، وسبائك الذهب في معرفة قبائل العرب لمحمد أمين البغدادي السويدي، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، ص٣٦، ونسب عدنان وقحطان لابن المبرد ص٢٩، وقلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشندي ص ٨٩، ودراسات في أنساب قبائل اليمن لأحمد شرف الدين، مطابع الرياض، ط الثانية، ١٤٠١هـ، ص٦٧.

(٢) التقسيم إلى شمالية وجنوبية يقصد به ما قبل الإسلام، أما بعد الإسلام فقد انتقل الكثير من القبائل إلى مناطق مختلفة بسبب المشاركة في الفتوحات الإسلامية.

(٣) انظر العقد الفريد لابن عبد ربه ٣٤١/٣.

(٤) انظر ديوان الطرماح ص ١٠.

(٥) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٩٧ وما بعدها، ونسب معد واليمن الكبير للكلبي ١٣٧/١ -١٩٨-٢٠١-٢٠٦-٢١٥-٢١٨-٣٣٩.

هذا ما كتبه النسابون في فروعها وأقرب القبائل لها.

وبهذا يظهر أن مذحج قبيلة كبيرة، بل تحولت إلى شعب كبير كانت مساكنه في الجاهلية: اليمن وأجزاء من عمان، وجنوب نجد، ثم خرجت مع الفتوحات الإسلامية إلى خارج الجزيرة العربية، فأصبحت القبائل المذحجية أكثر القبائل عددا في الهلال الخصيب: الشام والعراق، وانتقلت بعض قبائله إلى شمال إفريقية، وبعضها إلى شرق إفريقية، ومنهم من رحل واستوطن في جنوب وجنوب شرق آسيا، بل وصلت إلى الأحواز وبلاد فارس وخراسان(١).

وقد اختفى اسم مذحج من زمن طويل إلا في بعض نواحي اليمن؛ لأن القبائل المتفرعة منه أصبحت كبيرة بالقدر الذي لم تعد تنتسب له، فمراد وعنس مثلا أصبحت فروعها قبائل كبيرة، بل اختفى حتى اسم بعض فروعها مثل: سعد العشيرة؛ لأن قبائله أصبحت قبائل مستقلة وكبيرة جدا مثل: الحكم بن سعد.

لقد تحولت فروع مذحج إلى قبائل مستقلة تماما تخوض المعارك ضد أقوى القبائل

(١) انظر الكامل في التاريخ لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ابن الأثير)، دار الفكر ودار صادر، بيروت، ١٤٠٢هـ، ٤/ ٣٠- ٢٨٩-٢٩١- ٣٣٠، والبداية والنهاية لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، القاهرة، ط الأولى، ١٤١٨هـ، ٩/ ٥٦٠-٩٠/١٢-٢٤٩-٢٧٠، وتاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الأكبر لعبد الرحمن بن خلدون، ضبط متنه: خليل شحادة وسهيل ركاز، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢/ ٣٠٦-٣٠٧، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، منشورات الشريف الرضي، ط الأولى، ١٣٨٠هـ، ٥٥٢/٢، وشعر قبيلة مذحج في الجاهلية والإسلام لآل مبارك ٣١/١ وما بعدها، وموسوعة عشائر العراق -تاريخ، أنساب، رجالات، مآثر لعبد عون الروضان، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط الأولى، ٢٠٠٣م، ٣٣١/١-٣٣٤، وعشائر الشام لأحمد وصفي زكريا، دار الفكر، دمشق، سورية، ط الثانية، ١٤٠٣هـ، ص٥٦٨ وما بعدها، والقبائل والعشائر العربية في خوزستان ليوسف عزيزي بني طرف، ترجمة: جابر أحمد، دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان،ط الأولى، ١٩٩٦م، ص٥٢-٧٧-١٠٦-١٠٧، ودراسات في أنساب قبائل اليمن لأحمد حسين شرف الدين، مطابع الرياض، ط الثانية، ١٩٨١م، ص٦٧- ٦٨.

الأخرى وما معركة الرزم التي نشبت بين مراد المذحجية وهمدان بعد الإسلام وكانت بنو الحارث بن كعب المذحجية إلى جانب همدان، وهزمت فيها مراد هزيمة مدوية إلا مثال حي على واقع شعب مذحج المتفرق والمتضخم والمتباعد.

ومن أسباب اختفاء الاسم أن قبائل مذحج التي تحركت خارج بلادها الأولى قبل الفتح الإسلامي وبعده دخلت في تحالفات كثيرة كونت قبائل بأسماء أخرى، وانتماءات جديدة.

المطلب الثاني: بعض صفات مذحج في العصور السابقة وخلاصة المبحث في دلالته على المراد من الحديث

تبين مما سبق ومن غيرها أن مذحج في عصر ما قبل بعثة النبي ﷺ، وما بعدها اتصفت في الجملة بصفات كثيرة منها:

١- كثرة العدد والانتشار الواسع، فهي أكثر القبائل والشعوب العربية عددا ومن أدلة ذلك مقارنتها بنـــزار ومعد في نقش النمارة، وأن قبائل مذحج البدوية جيش مملكة حمير لإخضاع قبائل مضر وربيعة، ثم اجتماع مضر وربيعة وقضاعة لهزيمتها في خزاز.

٢- لم يكن فيهم ملك ولا رئاسة عامة باستثناء ما كان في نجران من إمارة محدودة الجغرافيا، فمن صفاتهم عدم التطلع للحكم والسلطة.

٣- شعب مقاتل ومحارب وعسكري، فهي مذحج الطعان، وسنان العرب مذحج.

٤- قبيلة موغلة في القدم عرفتها النقوش الأثرية ما قبل الميلاد وكان لها تاريخ حافل بعدم الاستقرار مع مملكة سبأ الأولى بخلاف علاقتها مع حمير فقد كانت قبائلها البدوية من أهم جيوش حمير للسيطرة على بلاد العرب وخارجها.

٥- كثرة قتلاها وتضحياتها دفاعا عن معتقدها ودينها، فواقعة الأخدود قبل الإسلام شاهد على ذلك، وأما بعد الإسلام فمشاركتها الكثيفة في الجهاد والفتوحات الإسلامية، وتكفي مشاركة عمرو بن معد يكرب في معركة القادسية، والآلاف من قبيلة النخع وغيرها في القادسية واليرموك، ومع المهلب في حرب الخوارج وغير ذلك أكثر من أن تعد أو تحصى لكن حسب الذهن ما استذكره على عجالة لقصد التمثيل ليس إلا، ثم نتائج الفتح محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي مولاهم.

وفي العصور المتأخرة يكفي مثالا أن أكثر قتلى أهل السنة في العراق والذين بلغوا مئات الآلاف، بل الملايين من العشائر المذحجية مثل: الدليم والجبور والعبيد والعزة والجنابيين والزبيد وعبدة شمر... وغيرهم كثير(١).

٦- التنوع في الطبائع والديانات بين نصرانية ووثنية قبل الإسلام، وبدوية وحضرية على نطاق جغرافي واسع جدا.

٧- الولاء التام والدفاع المستميت عن الممالك المتعاقبة ولا أدل من غزوهم الأخيرة على نجد في خزاز دفاعا عن مملكة حمير المنهارة أصلا، فهم جيش وجنود لتثبيت الممالك المتعاقبة.

٨- التناحر بين فروعها حسب اختلاف الديانات والولاءات وحادثة نجران شاهد جلي على ذلك، وهو مؤشر على أن الدين مقدم عندها على القبيلة.

٩- كثرة خروج أفرادها ودخولهم في قبائل أخرى وانصهارهم فيها وهذا كثر بعد الإسلام وازداد مع مرور الوقت إلى العصور المتأخرة وهو يدل على ضعف العصبية القبلية، وعدم التفاخر بقبيلتهم الأم، ومن الأمثلة المعاصرة دخول آنس في

(١) ما ذكرته مثال فقط وأعتذر عن عدم ذكر بقية القبائل لكثرتهم، وإلا فهم في التضحية والشرف وما نالهم من الأذى والقتل سواء.

بكيل، وسنحان في حاشد وجميعها من قبائل الجمهورية اليمنية.

١٠- اختفاء اسم مذحج إلا في بعض نواحي اليمن، وقرى الأحواز.

وخلاصة المبحث في دلالته على المراد من الحديث:

تبين لي أن مذحج أكثر القبائل والشعوب العربية عددا، وتضحية، وبعدا عن السلطة والحكم ولعل ذلك هو ما جعلهم يستحقون هذا المدح من النبي ﷺ بأنهم أكثر القبائل في الجنة، فالأكثر عددا حري بأن يكون الأكثر في الجنة، وازداد هذا التأكيد بكثرة التضحية منهم في سبيل الحق قولا وفعلا.

ولا يدل الحديث على تزكية كل شخص من مذحج، بل هو خاص بمن مات مؤمنا موحدا أما من مات مشركا فهو في النار قطعا قال -تعالى-: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ ﴾ [النساء: ٤٨].

فالأسود العنسي الكذاب من مذحج، والمشارك في قتله قيس بن مكشوح المرادي أحد أبطال القادسية من مذحج أيضا.

فالحديث بشرى لمؤمني مذحج، وليس مدعاة للتكبر ولا للتفاخر المذموم والاستطالة على الناس.

* * *

الخاتمة

الحمد لله على فضله ومنته بإنهاء هذا البحث في دراسة حديث: {**وأكثر القبائل في الجنة مذحج**} وهو من جهد المقل أسأل الله أن يكون شاهدا لي لا شاهدا علي وأن يكون من العلم النافع الخالص لوجهه الكريم، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان وأستغفر الله.

أ- من أهم النتائج:

١- صحة حديث: {**وأكثر القبائل في الجنة مذحج**}.

٢- اشتمل الحديث على أحكام وفوائد كثيرة منها:

أ- فضل اليمن وأهله.

ب- فضل التواضع وحسن عاقبته.

ت- قبح الكبر وسوء عاقبته.

٣- أن مذحج أكثر القبائل والشعوب العربية عددا، وتضحية، وبعدا عن السلطة والحكم، وقد مدحهم النبي ﷺ بأنهم أكثر القبائل في الجنة، فالأكثر عددا بين قبائل المؤمنين حري بأن يكون الأكثر في الجنة، وازداد هذا التأكيد بكثرة التضحية منهم في الحق.

٤- لا يعني الحديث تزكية لكل شخص من مذحج، وإنما هو بشرى لمن مات مؤمنا موحدا أما من مات مشركا فهو في النار قطعا.

٥- توسع انتشار قبيلة مذحج في الأمصار وبلاؤها الحسن في الفتوحات الإسلامية.

ب–التوصيات:

١- ترك التباغض والتطفيف واتباع الهوى بين المسلمين.

٢- الاجتماع ونبذ الفرقة، والاستكبار، واحتقار المسلمين. قال –تعالى-: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْۖ وَٱصْبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾﴾ (الأنفال: ٤٦ – ٤٧).

٣- الخضوع والتسليم لما جاءنا عن النبي ﷺ وافق هوانا أو خالفه. قال –تعالى-: ﴿۞ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾ (الحشر: ٧).

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

* * *

فهرس المصادر والمراجع

١- **الآحاد والمثاني** لابن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط الأولى، ١٤١١هـ.

٢- **أساس البلاغة** لجار الله أبي القاسم محمود الزمخشري، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ.

٣- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، صححه وخرج أحاديثه: عادل مرشد، دار الإعلام، عمان، الأردن، ط الأولى، ١٤٢٣هـ.

٤- **أسد الغابة في معرفة الصحابة** لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، ١٣٩٠هـ.

٥- **الإصابة في تمييز الصحابة** لابن حجر، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٠هـ.

٦- **الأعلام – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين** – لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط الخامسة عشرة، ٢٠٠٢.

٧- **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب** لابن ماكولا، اعتنى به: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط الثانية.

٨- **البداية والنهاية** لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، القاهرة، ط الأولى.

٩- **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** لعبد الرحمن بن خلدون، ضبط متنه: خليل شحادة وسهيل ركاز، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ.

١٠- **تاج العروس من جواهر القاموس** لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وزارة الإعلام الكويتية، مطبعة حكومة الكويت، ٢٠٠٤.

١١- **التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة** لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب، تحقيق: صلاح بن فتحي هلل، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٧هـ.

١٢- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه** لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: محمد علي النجار، وعلي محمد، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

١٣- **جمهرة أنساب العرب** لأبي محمد بن علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثالثة، ١٤٢٤هـ.

١٤- **الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة** لمحمد بن أبي بكر بن عبد الله الأنصاري التلمساني، نقحها وعلق عليها: محمد التونجي، دار الرفاعي، الرياض، ط الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٥- **دراسات في أنساب قبائل اليمن** لأحمد حسين شرف الدين، مطابع الرياض، ط الثانية، ١٩٨١م.

١٦- **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب** لمحمد أمين البغدادي السويدي، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان.

١٧- **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها** لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط الأولى، ١٤١٦هـ.

١٨- **السنن الكبرى** للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، قدم له: د. عبد الله التركي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤٢١هـ.

١٩- **شعر قبيلة مذحج في الجاهلية والإسلام** لآل مبارك، نادي جيزان الأدبي.

٢٠- **الطبقات الكبرى** لمحمد بن سعد بن منيع الزهري، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الأولى، ١٤٢١هـ.

٢١- **عشائر الشام** لأحمد وصفي زكريا، دار الفكر، دمشق، سورية، ط الثانية، ١٤٠٣هـ.

٢٢- **غريب الحديث** لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ.

٢٣- **الفائق في غريب الحديث** لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجادي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط الثالثة، ١٣٩٩هـ.

٢٤- **فضائل الصحابة** للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٢٥- **القبائل والعشائر العربية في خوزستان** ليوسف عزيزي بني طرف، ترجمة: جابر أحمد، دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٩٩٦م.

٢٦- **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان** لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط الثانية، ١٤٠٢هـ.

٢٧- **الكامل في التاريخ** لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ابن الأثير)، دار الفكر ودار صادر، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٢٨- **اللباب في تهذيب الأنساب** لعز الدين بن الأثير الجزري، مكتبة المثنى، بغداد.

٢٩- **لسان العرب** لابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري الإفريقي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤١٠هـ.

٣٠- **مبلغ الأرب في فخر العرب** لأبي العباس أحمد بن محمد بن حجر المكي الهيتمي، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة.

٣١- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ومعه بغيد الرائد في تحقيق مجمع الزوائد لعبد الله الدرويش، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.

٣٢- **محجة القرب إلى محبة العرب** للحافظ زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، حققه: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة، الرياض، ط الأولى، ١٤٢٠هـ.

٣٣- **المستدرك على الصحيحين** لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم مع تضمينات الإمام الذهبي في التلخيص، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤١١هـ.

٣٤- **مسند الشاميين** لأبي القاسم سليمان الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط الأولى.

٣٥- **المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم** لأبي البقاء عبد الله بن

الحسين العكبري الحنبلي، تحقيق: ياسين محمد السواس، جامعة أم القرى، مكة، ١٤٠٣هـ.

٣٦- **المعجم الكبير** لأبي القاسم سليمان الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط الثانية.

٣٧- **المعرفة والتاريخ** لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار، المدينة، السعودية، ط الأولى، ١٤١٠هـ.

٣٨- **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** لجواد علي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، منشورات الشريف الرضي، ط الأولى، ١٣٨٠هـ.

٣٩- **الموسوعة الحديثية مسند الإمام أحمد**، حققه: جمع من المحققين، المشرف العام: عبد الله بن عبد المحسن التركي، والمشرف على التحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط الثانية، ١٤٢٩هـ.

٤٠- **موسوعة عشائر العراق – تاريخ، أنساب، رجالات، مآثر** لعبد عون الروضان، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط الأولى، ٢٠٠٣م.

٤١- **نسب عدنان وقحطان** لأبي العباس محمد بن يزيد بن المبرد، تحقيق: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، منشور على نفقة: حمد آل ثاني، مطابع قطر الوطنية، ١٤٠٤هـ.

٤٢- **نسب معد واليمن الكبير** لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي، تحقيق: ناجي الحسن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤٠٨هـ.

٤٣- **النهاية في غريب الحديث والأثر** لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار الفكر، بيروت، د.ط، د. ت.

٤٤- **الوافي بالوفيات** لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤٢٠هـ.

* * *